ومنها أن آخر فعلاء همزة وهي علامة التأنيث كما أن آخر فعلان نون تكون في فعلن نحو قمن وقعدن علامة تأنيث فلما اشتبهت الهمزة والنون هذا الاشتباه وتقاربتا هذا التقارب لم يخلوا من أن يكونا أصلين كل واحد منهما قائم بنفسه غير مبدل من صاحبه أو يكون أحدهما منقلبا عن الآخر فالذي يدل على أنهما ليسا أصلين بل النون بدل من الهمزة قولهم في صنعاء وبهراء لما أرادوا الإضافة إليهما صنعاني وبهراني فإبدالهم النون من الهمزة في صنعاء وبهراء يدل على أنها في باب فعلان فعلى بدل من همزة فعلاء وإذا ثبت ذلك فقد ينضاف إليه مقويا له قولهم في جمع إنسان أناسي وفي جمع ظربان ظرابي قال الراجز .

(دون ظرابي بني قرواش ...) .

فجرى هذا مجرى قولهم صلفاء وصلافي وخبراء وخباري فردهم النون في إنسان وظربان ياء في ظرابي وأناسي كما ردوا همزة خبراء وصلفاء ياء يدل على أن الموضع للهمزة وأن النون داخلة عليها ونحو من ذلك أيضا قولهم سكران وسكارى وحيران وحيارى وندمان وندامى ونصران ونصارى فجرى هذا مجرى صحراء وصحارى